** (ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب اللهجات : صحاح الجوهري أنموذجا)

للباحثة / مستورة ثواب مثيب المطيري
حاصلة على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها
تخصص فقه اللغة
كلية الآداب جامعة الطائف

إشراف
د / زينب زيادة دسوقى البغدادي

** المستخلص:
يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مفهوم المشترك اللفظي لدى القدماء والمحدثين ، والتعرف على الجدل المثار حول حقيقة المشترك اللفظي ووجوده في اللغة ، والبحث عن أسباب المشترك اللفظي والتي أدت إلى نشأته ، وهي أسباب كثيرة ومتعددة كان من أبرزها اللهجات العربية ولغات العرب ودلالة المفردة التي تختلف من قبيلة لأخرى ، ثم تطبيق هذه القضية في معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري .
وقد حاول هذا البحث تحقيق عدد من الأهداف منها : إيجاد حلول جذرية للخلاف الذي دار حول الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية من خلال معجم (الصحاح) للجوهري، وحصر تلك الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك اللفظي في صحاح الجوهري وتأصيلها، كما يسعى إلى توضيح طبيعة هذه الألفاظ ونشأتها ، وإثبات أهميتها ومدى فاعليتها في مجالات التعبير في حياتنا الحاضرة، ومقارنة ما قاله الجوهري في الألفاظ المشتركة بما هو ثابت لدى السابقين واللاحقين له، وإظهار ما أضافه الجوهري وأثره في كتب المعاجم الأخرى ، من خلال بحث المشترك اللفظي وأثر اللهجات في ظهوره.
واقتضت طبيعة البحث أن يتبع المنهج الوصفي التحليلي ، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي أيضا ، وقد تم رصد عدد من نماذج المواد اللغوية لبعض مفردات المشترك اللفظي والتي تعود إلى اللهجات ولغات العرب ، وقد توصل البحث إلى عدد من النتائج منها : أن ظاهرة المشترك اللفظي موجودة في اللغة ، وأن تعدد الدلالات للمبنى اللفظي الواحد وإن بالغ البعض في القول بكثرتها وشيوعها في العربية وبالغ آخرون في إنكارها أو التقليل من شأنها ودار حولها النزاع ، فإن الواقع الفعلي يشهد بوجودها كظاهرة لغوية بارزة ، ليس في اللغة العربية وحدها ، وإنما في اللغات السامية أيضاً.
ومن النتائج المؤكد أن علماء اللغة القدامى قد اهتموا بتلك الظاهرة والفوا وصنفوا فيها الكتب والمؤلفات ، وأن هناك أسباب مختلفة لنشوء هذه

الظاهرة منها ما يخص التطور اللغوي (الصوتي والدلالي) ومنها بسبب الاقتراض أو التعريب ، وهناك ما هو بسبب اللهجات ولغات العربية.
وأخيرا فإن معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري، قد تضمن الحديث عن هذه الظاهرة بشكل تنظيري وتطبيقي في ذات الوقت ، وهو ما حاولت هذه الدراسة أن تكشف عنه .

** **الكلمات المفتاحية :** المشترك اللفظي – اللهجات العربية – معجم – الصحاح.

(Verbal Homonyms Arising from Dialects: Al-Jawhari's Sehah as a model)

****Abstract:**

This research seeks to reveal the concept of verbal homonym among the ancients and moderns, and to identify the controversy raised about the reality of verbal homonyms and their existence in the language, and to search for the reasons for verbal homonyms that led to their emergence, which are many and varied reasons, the most prominent of which were Arabic dialects and the languages of the Arabs and the meaning of the word that differs from one tribe to another, then to apply this issue in the dictionary (Taj al-Lughah and Sehah al-Arabiyyah) by Imam Ismail bin Hammad al-Jawhari.

This research has attempted to achieve a number of objectives, including: finding radical solutions to the dispute that has arisen over words with shared meanings in the Arabic language through Al-Jawhari's dictionary (Al-Sehah), and listing those words in which verbal ambiguity has occurred in Al-Jawhari's dictionary and establishing their origins.

It also seeks to clarify the nature of these words and their origin, and to prove their importance and the extent of their effectiveness in the areas of expression in our present life, and to compare what Al-Jawhari said about shared words with what is established among those who came before and after him, and to show what Al-Jawhari added and its impact on other dictionary books, through research into verbal ambiguity and the impact of dialects on its emergence.

The nature of the research required that the descriptive analytical approach be followed, with the help of the historical approach as well. A number of linguistic material models were monitored for some of the vocabulary of the verbal homonym that goes back to the dialects and languages of the Arabs. The research reached a number of results, including: that the phenomenon of verbal homonym exists in the language, and that the multiplicity of meanings for a single verbal structure, although some exaggerated in saying that it is

abundant and common in Arabic and others exaggerated in denying it or belittling it and the dispute revolved around it, the actual reality testifies to its existence as a prominent linguistic phenomenon, not only in the Arabic language, but also in the Semitic languages.
Among the certain results is that ancient linguists were interested in this phenomenon and wrote and classified books and publications about it, and that there are different reasons for the emergence of this phenomenon, some of which relate to linguistic development (phonetic and semantic), some due to borrowing or Arabization, and some due to the dialects and languages of the Arabic language. Finally, the dictionary (Taj Al-Lughah and Sehah Al-Arabiyyah) by Imam Ismail bin Hammad Al-Jawhari, included a discussion of this phenomenon in a theoretical and practical manner at the same time, which is what this study tried to reveal.

**** Keywords:** Verbal homonym - Arabic dialects - Dictionary - Sahih.

**** المقدمة :**

يوجد في اللغة العربية مجموعات كبيرة من الألفاظ متعددة المعاني ، ومجموعات أخرى من الأضداد لا يستهان بها ، وقد خصصت لإحصائها مؤلفات عديدة ، منها كتاب: (المنجد فيما اتفق لفظه واختلف معناه) لمؤلفه كراع النمل ت 310 هـ ، والذي تضمن 900 كلمة ، ومنها أيضا الكتاب الذي جمع فيه أوجست هفنر أربعة كتب في الأضداد لكل من الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت والصغاني ، حيث احتوى على 706 كلمة من الأضداد([1]) .

وإذا كان لا يمكن القطع بصحة نسبة كل هذه الأعداد إلى الألفاظ المشتركة المعاني فإن هذه الأرقام تشير بلا شك إلى كثرتها . رغم ما دار حولها أو حول بعضها من نزاع أو وجد من خلاف ، فقد دار خلاف بين عدد من الباحثين حول مبلغ ورود المشترك اللفظي عامة في العربية ، بل إن منهم من ينكره ويعمل على تأويل بعض أمثلته ونسبة الاشتراك في الألفاظ إلى المجاز أو إلى عوامل أخرى تنفي وجوده أصلاً أو تشير إلى قلة وروده([2]).

فمن المؤكد أن ظاهرة تعدد الدلالات للمبنى اللفظي الواحد وإن بالغ البعض في القول بكثرتها وشيوعها في العربية وبالغ آخرون في إنكارها أو التقليل من شأنها ودار حولها النزاع ، فإن الواقع الفعلي يشهد بوجودها كظاهرة لغوية بارزة ، ليس في اللغة العربية وحدها ، وإنما في اللغات السامية على عمومها، والنصوص الموروثة ونشاطات هذه اللغات على اختلافها تجسدها([3]) ، كما أن القوانين اللغوية تقرها وسنن الحياة البشرية تقتضيها وتسلم بوجودها في كل اللغات المتطورة ، فقدرة الكلمة على

---

[1] ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السيكت والصغاني ، تحقيق دكتور أوغست هفنر ، مطبعة اليسوعيين بيروت ط 1 ، 1912 م

[2] ينظر: كلام العرب : من قضايا اللغة العربية ، دكتور حسن ظاظا ، دار النهضة العربية بيروت ط 1، 1976 م ، ص 108 -113

[3] ينظر: التضاد في ضوء اللغات السامية : دراسة مقارنة ، دكتور ربحي كمال ، دار النهضة العربية بيروت ، ط 1 ، 1975م ، ص 75

التعبير عن مدلولات متعددة إنما هي خاصة من الخواص الأساسية للكلام الإنساني.
وقد صرح السيوطي بوجود ظاهرة الاشتراك اللفظي في اللغة العربية بقوله : (وذهب بعضهم الى ان الاشتراك أغلب – قال : لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة ، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء ، والمضارع كذلك ، وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك ؛ فإذا ضممناها إلى قسمي الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب)([4]).
وقد التزمت المنهج العلمي في هذه الدراسة وعنوانها (ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب اللهجات : صحاح الجوهري أنموذجاً)، مع اقتصاري على المشترك اللفظي وما ورد منه في كتاب : تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري ، واقتصرت كذلك على ما نشأ من المشترك اللفظي بسبب عامل اللهجات،
والله تعالى أسأل أن يحالفني التوفيق فيما أسعى إليه ، وأن يسدد الخطى ، وأن يجعل ما أقدمه من عمل خالصاً لوجهه تعالى ، وآخر دعوانا : أنِ الحمدُ لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

**** أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع:**
1-كان ظهور معجم (تاج اللغة وصحاح العربية) للإمام إسماعيل بن حماد الجوهري بترتيبه وانتظامه من المفاصل الحاسمة في تطور المعجم العربي ، فقد كان ثمرة تطور طويل ، ووليد جهد كبير بذله المعجميون السابقون ، في سبيل الوصول إلى الترتيب الأمثل ، من حيث السهولة وقلة التعقيد.
2-لقد استطاع الجوهري مستفيدا من تراكم الخبرات السابقة ، فنبذ طريقة التقاليب والترتيب المخرجي للحروف ، ونبذ طريقة الأبنية التي تشتت

[4] المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1998م ، 1 / 293

المادة اللغوية الواحدة ، و أقام نظامه على النظر إلى أصول المواد ، ثم ترتيبها باعتبار الحرف (الأصيل) الأخير باعتباره (الباب) مع مراعاة الحرف الأول (الفصل) وبذلك وصل بالمعجم العربي إلى نظام الترتيب الأمثل.

3-يعد معجم (الصّحاح) رائد طريقة خاصة في ترتيب المعاجم اللغوية ، يمكن أن نسلك في نظامها معاجم أخرى ظهرت فيما بعد.

4-تشكل الألفاظ العربية المشتركة المعاني جزءًا مهما من تراثنا اللغوي والأدبي ، غير أن موقف الباحثين واللغويين العرب حيال هذه الألفاظ ، وطبيعتها وأهميتها ودورها ، كان وما يزال خلافيًّا غير مستقر ، وهذا ما جعل من هذه الألفاظ قضية لغوية جديرة بالدراسة ، لا سيما وأنَّ الظروف اللغوية الراهنة تتطلب البحث عما يثرى اللغة ، ويبعث على التمكن منها.

**** أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها:

1-إيجاد حلول جذرية للخلاف الذي دار حول الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية من خلال معجم (الصحاح) للجوهري

2-حصر تلك الألفاظ التي وقع فيها الاشتراك اللفظي في صحاح الجوهري وتأصيلها

3-كما يسعى إلى توضيح طبيعة هذه الألفاظ ونشأتها ، وإثبات أهميتها ومدى فاعليتها في مجالات التعبير في حياتنا الحاضرة.

4-مقارنة ما قاله الجوهري في الألفاظ المشتركة بما هو ثابت لدى السابقين واللاحقين له.

5-إظهار ما أضافه الجوهري وأثره في كتب المعاجم الأخرى ، من خلال بحث المشترك اللفظي وأثر اللهجات في ظهوره.

**** حدود الدراسة:**

تدور هذه الدراسة في حدود كتاب تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفي :393هـ) ، كما أنها تقتصر على ألفاظ المشترك اللفظي الواردة في هذا الكتاب ، ثم تمتد الدراسة إلى المعاجم

السابقة واللاحقة له تأصيل المعنى ، ومقارنته بغيره ، ومستظهرة أسباب وجود هذه الظاهرة في العربية والتركيز على الأسباب المتعلقة باللهجات.

**** منهج البحث:**

سوف يعتمد البحث هنا على المنهج الوصفي التحليلي في استنباط دلالة الألفاظ ، وذلك بعد الاستقصاء والحصر ، فيبدأ بحصر الألفاظ التي تقع في دائرة المشترك اللفظي ، وتفكيكها ، والاطلاع على أسسها العلمية ، ودلالتها المشتركة ، واستظهار الأسباب التي تؤدي إلى نشأة المشترك اللفظي ، وخاصة الأسباب التي تعود إلى اللهجات العربية.

كما أن المنهج التاريخي للألفاظ سيكون له حضوره في هذه الدراسة ، وذلك بتتبع دلالة الكلمة عبر العصور قدر الإمكان.

**** تقسيمات الدراسة:**

تنقسم هذه الدراسة إلى مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة ، وذلك كما يلي:

المقدمة : وقد تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختيار الباحثة له ، وأهداف الدراسة وحدودها ومنهجها .

التمهيد: وينقسم إلى: 1-التعريف بالجوهري

2- التعريف بمعجم الصحاح

3-مفهوم المشترك اللفظي لغة واصطلاحا

المبحث الأول بعنوان : (المشترك اللفظي وقضاياه عند القدماء والمحدثين)، ويضم ما يلي:

1-مفهوم المشترك اللفظي بين القديم والحديث.

2-المشترك اللفظي بين اللغويين والأصوليين .

3-المشترك اللفظي بين الرفض والقبول.

المبحث الثاني بعنوان : ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب اختلاف اللهجات ، وسيتم فيه دراسة عدد من ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب لهجات العرب ولغاتها وترتيبها بحسب ورودها في معجم الصحاح .

الخاتمة : وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة وابرز التوصيات التي يمكن استخلاصها من البحث.

** التمهيد :

أولا : التعريف بالجوهري :

هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، التركي الأتَرَاري – وأترار : هي مدينة فاراب – اللغويٌ ، الفارابي([5]) ، أحد أركان اللغة ، يكني أبا نصر ، وهو ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب ديوان الأدب ، ويلقب بالجوهري نسبة الى بيع الجواهر ، يقول السيد مرتضى الزبيدي (ت : 1205 هـ) : الجوهري نسبة لبيع الجوهر ، أو لحسن خطه ، أو غير ذلك([6]).

ولد الجوهري في فاراب من بلاد الترك ، ولم أجد أيًّا من كتب التراجم – على كثرة تلك التي ترجمت ذكرت أو عينت تاريخ ولادته، أو ما يشير إلى ذلك، إذ تفصيل الكلام عن مولد الجوهري ونشأته من الجوانب التي لم تذكرها المصادر التي ترجمت له، وقد أخبر ياقوت الحموي عن صعوبة تحديد مولده، فقال: "ومن العجب أني بحثت عن مولده ووفاته بحثا شافيًا، وسألت عنهما الواردين من نيسابور ، فلم أجد مخبراً([7]).

ويمكن رسم صورة تقريبية لما كانت عليه حياة الجوهري منذ نشأته من خلال المصادر، فمن المؤكد أنه فاراب، ولد فيها وتربى وترعرع في ربوعها، حيث بدأ تعليمه فيها على يد خاله أبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفاربي صاحب ديوان الأدب وقرأ عليه كتابه (ديوان الأدب)، وكان

---

[٥] ينظر ترجمته في : معجم الأدباء لياقوت الحموي تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي ، دار صادر بيروت ط 1، 1977 م ، 5 / 151 ، وينظر: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة القاهرة ط 2 1956 م، 4 / 373 ، وينظر: لسان الميزان لابن حجر العسقلاني دار الفكر بيروت ط 1 ، 1987 م 1 / 400 ، وينظر: النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1992 م، 4 / 207 ، وينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس بغداد ط 2 ، 1970 م، 1 / 418 ،وينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت ط 1 ، 1998 م ، ص 195 .

[٦] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية القاهرة مصر ط 2 ، 1973 م ، 1 / 75

[٧] ينظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي 5/ 158

الجوهري يُؤثر السفر على الوطن في طلب العلم، فدخل العراق وسافر إلى أرض الحجاز، ولما قضى وطره من الطواف، عاد راجعا إلى خراسان ثم نزل نيسابور ، فلم يزل مقيما بها على التدريس و التأليف، وتعليم الخط، وكتابة المصاحف والدفاتر ، حتى مضى لسبيله([8]).

والجوهري من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنةً وعلما وكان ممن آتاه الله قوةً وبصيرة، وحسن سريرة وسيرة؛ وقد وصفه الذهبي بقوله: "وكان من أذكياء العالم ، وبمثل هذا أيضًا ابن حجر([9]) ، وقد برع في علم اللغة والأدب، حتى صار ممن يضرب به " المثل في ضبط اللغة.

تُوفي الجوهري في نيسابور، تاركاً وراءه آثاراً جميلة وأخباراً حميدة، يقول صاحب كتاب إنباه الرواة: "وقيل: إنه اختلط في أخر عمره، ومات مترديا من سطح داره بنيسابور في شهور سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، ورأيت فيما رأيت أنه مات في حدود سنة أربعمائة([10]) .

أما عن مكانته العلمية فمن المؤكد أن رجلاً مثل الجوهري يُعدُّ واحداً من المبدعين وله أسلوبه الخاص في التأليف، لابد له أن ينال المدح والثناء ممن ترجم له، لذلك أجمع علماء اللغة وكبار المترجمين على أن الجوهري كان إماما في اللغة، وله باع طويل في النحو والصرف والعروض إلى جانب إبداعه في الخط، وليس أدل على هذا كلام العلماء وشهاداتهم فيه، وفي علمه ومعرفته، وسأورد فيما يلي شهادات بعض العلماء في حق العالم الكبير، والتي توضح صورة لشخصيته ومكانته العلمية، وتوضح مدى تقدير العلماء له.

قال في حقه معاصره أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) : (أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، من أعاجيب الدنيا، وذلك أنه من الفاراب، إحدى بلاد الترك، وهو إمام في علم لغة العرب، وخطه يضرب به المثل

---

[٨] ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر بيروت ط 1 ، 1398 هـ ، 5 / 157

[٩] ينظر: لسان الميزان لابن حجر 1 / 401 ، وينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين الذهبي ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي بيروت ط 1 ، 1990 م 27 / 283

[١٠] ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة ط 1 ، 1982 م 1 / 231

في الحسن، ويذكر في الخطوط المنسوبة لخط ابن مقلة ومهلهل،واليزيدي، ثم هو من فرسان الكلام، وممن آتاه الله قوة وبصيرة وحسن سريرة وسيرة)[11]، ونقل السيوطي (ت٩١١هـ) رأي ابن بري في الجوهري فقال في المزهر: "وقال ابن بري: الجوهري أنحى اللغويين)[12]

ولما تحدث ابن رشيق القيرواني (ت: ٤٦٣هـ) في نشأة علم العروض عده من رواد هذا العلم، فقال: (أول من ألف في الأوزان وجمع الأعاريض والضروب الخليل بن أحمد... ثم ألف الناس من بعده، واختلفوا على مقادير استنباطاتهم، حتى وصل الأمر إلى أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، فبين الأشياء وأوضحها في اختصار، وإلى مذهبه يذهب حذاق أهل الوقت وأرباب الصناعة)[13]

وقد رفع من مكانته الباخرزي (ت: ٤٦٧ هـ) في دمية القصر فقال: (صاحب صحاح اللغة وتاج العربية، لم يتأخر فيها عن شوط أقرانه، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه)[14] .

وذكره الذهبي (ت: ٧٤٨) (هـ) في سير أعلام النبلاء فنعته بالإمامة في اللغة والريادة في الخط فقال: (إمام اللغة، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة، وفي الخط المنسوب، يُعد مع ابن مقلة، وابن البواب، ومهلهل،

---

[11] يتيمة الدهر 4 / 463

[12] المزهر في علوم اللغة للسيوطي 1 / 97

[13] العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي القاهرة ط 1 ، 1934 م ، 1 / 136

[14] دمية القصر وعصرة أهل العصر ، للباخرزي دار الجيل بيروت ط 1 ، 1414 هـ 3 / 1490

واليزيدي)([15]). وتابعه ابن تغري بردي (ت: ٨٧٤ هـ) في "النجوم الزاهرة" فقال: (كان يُضرب المثل به في حفظ اللغة وحسن الكتابة)([16]).
أما ابن الأنباري (ت: ٥٧٧ هـ) فقد امتدح أدبه ومكانته في "نزهة الألباء"، فقال: "وأما أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، فإنه كان أديبا فاضلا" ([17]). أما الزبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ)، فقد وثقه قائلا: "الجوهري ثقة فيما ينقل عن العرب، فلا يُقال في حق مثله إن ما قاله سهو أَو غَلط([18]).

** ثانيا التعريف بكتاب الصحاح

ضبك كلمة الصحاح ومنهج الجوهري في الكتاب:
ذكر السيوطي في "المزهر": "قال أبو زكريا الخطيب التبريزي اللغوي : يقال: كتاب "الصحاح" بالكسر وهو المشهور، وهو جمع "صحيح"، كـ ظريف وظراف"، ويقال: "الصَّحاح" بالفتح، وهو مفرد نعت كصحيح، وقد جاء "فعال" بفتح الفاء لغةً في "فعيل" كـ"صحيح وصحاح"، و"شحيح وشحاح"، و"بريء وبراء"([19]).
وتناول الزبيدي ذلك الاختلاف في مقدمة معجمه، فقال: "اختلف في ضبط لفظ "الصحاح"، فالجاري على ألسنة الناس الكسر وينكرون الفتح، ورجحه الخطيب التبريزي على الفتح، وأقره السيوطي في "المزهر" ، ومنهم من رجّح الفتح، قال شيخنا: "والحق صحة الروايتين وثبوتهما من حيث المعنى ولم يرد عن المؤلف في تخصيص أحدهما بالسند الصحيح ما يُصار إليه ولا يعدل عنه([20]).

---

[١٥] سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ط 3 ، 1985 م 17 / 81
[١٦] النجوم الزاهرة 4 / 209
[١٧] نزهة الألباء ص 252
[١٨] تاج العروس للزبيدي 12 / 462
[١٩] المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي 1 / 75
[٢٠] ينظر: تاج العروس 1 / 75

وعليه فكلا اللفظين صحيح، ولا لوم على الناطق بأيهما، وقد أفصح الجوهري في مقدمة صحاحه عن منهجه فقال: "أما بعد، فإني أودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة، التي شرف الله منزلتها، وجعل علم الدين والدنيا منوطاً بمعرفتها، على ترتيب لم أُسبق إليه، وتهذيب لم أُغْلَبْ عليه في ثمانية وعشرين باباً، وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلاً، على عدد حروف المعجم وترتيبها([21])

ومن الواضح أن الجوهري يرى في منهجه منهجاً جديدًا لم يُسبق إليه، وهذا صحيح؛ لأنه تخلى عن طرق من تقدمه أو عاصره من أصحاب المعاجم، إذ رتَّب أصول اللغة بحسب أواخرها على ثمانية وعشرين بابًا بعدد حروف المعجم وترتيبها أولها باب الهمزة، وآخرها باب الواو والياء، ورتب أصول الألفاظ داخل كل باب بمراعاة أوائلها فقسم كل باب إلى ثمانية وعشرين فصلاً بعدد حروف المعجم وترتيبها([22]).

وداخل الفصل الواحد يرتب أصول الألفاظ بمراعاة الحرف الثاني منها، فإن كانت رباعية الأصل، نظر إلى الحرف الأول والثاني لتعيين الأصل الثلاثي الذي سترد بعده، ثم راعى الحرف الثالث لترتيبها إن كانت هنالك عدة أصول رباعية في هذا الموضع

وطريقة الجوهري ليست من الصعوبة في شيء كما قد يتبادر إلى الذهن، وإنما هي سهلة، ولا سيما بعد الاطلاع على منهج الكتاب، وإذا وقفنا على نصوص منه، لاحظنا أنه يجمع بين شرح معاني الألفاظ والاستشهاد عليها بكلام العرب شعره ونثره، ولكن حديثه "يبقى موجزا لا نجد فيه تطويلاً واستطرادًا واسعًا، كالذي نجده في اللسان أو التاج.

وقد نال كتاب الصحاح مكانة عظيمة في نفوس العلماء لما اتسم به من براعة في التصنيف وسهولة في المأخذ، والمتصفح لكتب اللغة والتراجم يجد الكثير من الثناء على هذا الكتاب، فقد قال ياقوت الحموي عن "الصحاح في اللغة" : (وهذا الكتاب هو الذي بأيدي الناس اليوم، وعليه اعتمادهم، أحسن تصنيفه، وجود تأليفه، وقرب متناوله، وأبر في ترتيبه

[21] ينظر: الصحاح 1 / 33

[22] ينظر: معجم الأدباء 5 / 154

على من تقدمه، يدل وضعه على قريحة سالمة، ونفس عالمة؛ فهو أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً من مجمل اللغة)[23].
وقال الثعالبي في يتيمته: (وله كتاب الصحاح في اللغة، هو أحسن من الجمهرة، وأوقع من تهذيب اللغة، وأقرب متناولاً من مجمل اللغة)[24]
وقال الزبيدي في تاج العروس: (وهو أي الكتاب أو مؤلفه جدير أي حقيق وحري بذلك الإقبال قال شيخنا وقد مدحه غير واحد من الأفاضل، ووصفوا كتابه بالإجادة لالتزامه الصحيح وبسطه الكلام وإيراده الشواهد على ذلك ونقله كلام أهل الفن دون تصرف فيه وغير ذلك من المحاسن التي لا تُحصى، وقد رزقه الله تعالى شهرة فاق بها كل من تقدمه أو تأخر عنه ولم يصل شيء من المصنفات اللغوية في كثرة التداول والاعتماد على ما فيه ما وصل إليه الصحاح)[25].

** ثالثاً : مفهوم المشترك اللفظي لغة واصطلاحا

المشترك لغة :

الشّرْكَةُ والشَّرِكة سواء مخالطة الشريكين، يقال: اشتركنا بمعنى تَشاركنا، وقد اشترك الرجلان، وتَشارَكا وشارك أَحدُهما الآخر ... وشاركتُ فلانًا: صرْتُ ،شريكه واشتركنا وتشاركنا في كذا، وشَرِكْتُه في البيع والميراث... قال: ورأيت فلانًا مُشتركًا، إذا كان يُحدِّث نفسه أنَّ رأيه مُشْتَرَكٌ ليس بواحد. ورأيتُ فلانًا مُشْتَرَكًا، إذا كان يحدث نفسه كالمهموم ... وطريقٌ مُشْتَرَك : يستوي فيه الناس، واسم مُشْتَرَك: تشترك فيه معان كثيرة، كالعين ونحوها؛ فإنه يجمع معاني كثيرة[26].

---

[23] معجم الأدباء 2 / 657
[24] يتيمة الدهر للثعالبي 4 / 407
[25] تاج العروس للزبيدي 1 / 75
[26] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي ، منشورات مؤسسة بدران ط 1 ، 1963 م ص 114 ، وينظر: المزهر في علوم اللغة للسيوطي 1 / 369 ، وينظر: لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ط 1، 1410 هـ ، مادة ش ر ك 10 / 448 ، وينظر: تاج العروس للزبيدي مادة شرك 27 / 223

المشترك اصطلاحاً

قال سيبويه في الكتاب باب اللفظ للمعاني : " واعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين([27])، فقوله: "واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين" هذا هو المشترك، وقد قال السيوطي أن أهل الأصول عرفوه بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة([28]) ، ويقصد بقوله "دلالة على السواء" أي باعتبار أصل الوضع، يعني أن يكون المشترك مشتركا بالوضع الأول لا بنقل أو مجاز.

المبحث الأول : المشترك اللفظي وقضاياه عند القدماء والمحدثين

** مفهوم المشترك اللفظي بين القديم والحديث

وردت تعريفات كثيرة لمفهوم المشترك اللفظي في القديم والحديث ، وقد اتفق أكثر هؤلاء في المفهوم العام له ، ومن المحدثين من عرف المشترك اللفظي بقوله هو (وضع اللفظ الواحد مادة وهيئة بإزاء معنيين متغايرين أو أكثر)([29]) وهذا الرأي ذهب إليه الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة، فيما عرفه أحد القدامى بقوله : (هو ما وضع لمعنيين فأكثر، كالقرء للطُّهر والحيض)([30])

وقد استفاض السرخسي في شرح مفهوم المشترك اللفظي فقال: (وأما المشترك، فكلُّ لفظ يشترك فيه معانٍ أو أسام، لا على سبيل الانتظام؛ بل على احتمال أن يكون كل واحد هو المراد به على الانفراد، وإذا تعيَّن الواحد مرادا به، انتفى الآخر؛ مثل اسم (العين)؛ فإنه للناظر ، ولعين

---

[27] ينظر: الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط 1 ، 1991 م ، 1 / 24

[28] ينظر: المزهر للسيوطي 1 / 369

[29] الاشتراك والترادف ، محمد تقي الحكيم ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثاني عشر عام 1965 م ، ص 74 ، وينظر: علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة ط 5 ، 1998 م ص 158

[30] الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، زكريا الأنصاري ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر بيروت ط 1 ، 1411 هـ ، ص 80

الماء، وللشمس وللميزان وللنقد من المال، وللشيء المعين، لا على أن جميع ذلك مراد بمطلق اللفظ ، ولكن على احتمال كون كل واحد مرادًا بانفراده عند الإطلاق؛ وهذا لأن الاسم يتناول كل واحد من هذه الأشياء، باعتبار معنًى غير المعنى الآخر، وقد بينا أن لفظ الواحد لا ينتظم المعاني المختلفة)([31]).

أما الشوكاني، فحدَّه بقوله: (اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر، وضعًا أولاً، من حيث هما كذلك، فخرج بالوضع ما يدل على الشيء بالحقيقة وعلى غيره بالمجاز، وخرج بقيد الحيثية المتواطئ؛ فإنه يتناول الماهياتِ المختلفة، لكن لا من حيث هي كذلك؛ بل من حيث إنها مشتركة في معنى واحد)([32]).

بينما يذهب تاج الدين السبكي إلى أنه (اللفظ الواحد، الدال على معنيين مختلفين أو أكثر؛ دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة، سواء كانت الدلالتانِ مستفادتين من الوضع الأول أو من كثرة الاستعمال، أو استفيدتْ إحداهما من الوضع والأخرى من كثرة الاستعمال، ومن قولنا: "الواحد" احتراز عن الأسماء المتباينة والمترادفة؛ فإنه يتناول الماهية وهي معنى واحد، وإن اختلفت محالها . وقولنا: "عند أهل تلك اللغة..." إلى آخره، إشارة إلى أن المشترك قد يكون بين حقيقتين لغويتين، أو عرفيتين، أو عرفية ولغوية)([33]).

وبالنظر إلى ما تقدَّم في الحد الاصطلاحي للمشترك، يُلاحظ نوع من التفاوت في احتراز العلماء لما يدخل ضمن حد المشترك حقيقة، مما لا يدخل ضمنه، وفقًا لضابط الوضع، أو الاستعمال، أو الحمل، أو الكثرة، وبناء على هذا الخلاف في تصوره كان تأليف القدماء في هذا المجال اللغوي.

---

[٣١] أصول السرخسي لأبي بكر السرخسي تحقيق أبو الوفاء الأفغاني دار المعرفة بيروت لبنان دت 1 / 126

[٣٢] إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، دار الكتبي ط 1 ، 1992 م ، ص 57

[٣٣] الإبهاج في شرح المنهاج : منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1995 م ، 1 / 248

** المشترك اللفظي بين اللغويين والأصوليين:

ما دام فقهاء اللغة يقررون أن الكلمة يكون له من المعاني بقدر ما لها من الاستعمالات، فإن كثرة الاستعمال التي لوحظت في المترادفات أو في إظهار الفروق الدقيقة بين الألفاظ التي يظن فيها الترادف، هي تلك التي تلاحظ في الألفاظ المشتركة أو التي يظن فيها الاشتراك؛ فكما يتسع التعبير في العربية عن طريق الترادف - سواء أبولغ فيه فكان للمسمى الواحد ألوف من الأسماء ، أم اقتصر منه على الأمور الهامة والتمست الفروق في سائره – لا بد أن يتسع التعبير عن طريق الاشتراك، سواء أسلم وروده على سبيل الحقيقة أم التمست له معانٍ متطورة على سبيل المجاز.

ولعل تعريف أهل الأصول للمشترك هو أدق ما يحد به فهو عندهم "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"([34]). ومثلوا له بعين الماء، وعين المال وعين السحاب، وإن شئت أن تختصر تعريفه أمكنك أن تقول: "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلف معناه. ولولا تنوع الاستعمال لما تنوع معناه؛ لأن اتحاد صورته مع اتحاد استعماله ما كان لينتج إلا اتحاد معناه ولكن الصورة وحدها تماثلت في المشترك، بينما تغايرت طرائق استعمالها، أما لتغاير البيئات اللغوية وإما لتفاوت المستعملين في مدى ولوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقة([35])

وذكروا أن الاشتراك في الأفعال كما في (راح: بمعنى ذهب ،ورجع)، والحروفِ مثل (من الجارَّةُ: تكون للابتداء وللتبعيض والواو : للعطف

[٣٤] المزهر للسيوطي 1 / 369

[٣٥] دراسات في فقه اللغة دكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين بيروت ط 1 ، 1388 هـ ، ص 302

والحال والأسماء مثلوا له بعين الماء ، وعين المال، وعين السحاب، كما ذكر بعض اللغويين المحدثين في المشترك اللفظي قوله : وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق الحقيقة لا "المجاز"([36]) .

** المشترك اللفظي بين الرفض والقبول :

يظهر من خلال ما سبق أن المشترك اللفظي هو عبارة عن كلمة واحدة لها أكثر كلمة واحدة لها أكثر من معنى في أصل اللغة، وهذه المعاني يشترك فيها أن تكون متغايرة، أوسع من أن تكون متضادة أو متباينة، وقد قسم بعض العلماء اللفظ المشترك إلى نوعين([37]):

أولهما: ما كانت معانيه متباينة: وهو اللفظ المشترك الدال على أكثر من معنى، وكانت هذه المعاني فيه متباينة ومختلفة، وعلى هذا أكثر الألفاظ، كلفظ "العين" مثلاً، الذي يدل على العين ،الباصرة وعين الميزان، وعين الشمس، والبئر والدينار والمال النقد والجاسوس والمطر الذي لا يُقلع وولد بقر الوحش، وخيار الشيء، ونفس الشيء، والناس القليل، كما أنها اسم لموضع عن يمين قبلة ،العراق، ومدينة في دولة الإمارات العربية، والعين

[٣٦] العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي : دراسة تطبيقية ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة الإشعاع الفنية ط 1 ، 1999 م ص 96

[٣٧] ينظر: المزهر للسيوطي 1 / 387

اسم للنظرة تصيب الإنسان والعين عيب في الجلد، وحرف من حروف الهجاء، وغير ذلك من المعاني التي أشار إليها أهل اللغة([38]).

وكذلك لفظ "الجارية" يطلق على الأمة، وعلى عين الماء، وعلى السفينة، ولفظ "المشتري" يطلق على الكوكب السيار في المجموعة الشمسية، وعلى قابل عقد البيع، ولفظ "الأمة" يُطلق على الجماعة، كما في قوله تعالى: {وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ}، ويطلق على رجل جامع للخير يُتدى به، قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفاً}، ويطلق على الحين والزمان، قال تعالى: { وَلَئِنْ أَخَرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ } ، وغير ذلك من ألفاظ المشترك التي تدل على المعاني المتنوعة المختلفة.

النوع الثاني : وهي الألفاظ التي تدل على المعنى وضده، على الشيء ومقابله، فقد ورد كثيراً في لغة العرب وضع اللفظ الواحد للشيء ومقابله في آن واحد، وبطبيعة الحال فإن المتكلم لا يريد ولا يقصد بمثل هذه اللفظة الشيء ومقابله في آن واحد ولا يجوز للسامع أن يحمل الكلام على أنهما مقصودان في آن واحد، لأن دلالته عليهما، بل دلالة جميع الألفاظ المشتركة في العربية على معانيها إنما هي دلالة على سبيل البدل ،والتعيين، لا على سبيل الشمول والانتظام.

[38] ينظر: تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 1 ، 1964 م 3 / 304

لذلك انشغل العلماء وأئمة اللغة بالتصنيف في هذا المجال، فصنفوا الكتب والمدونات، وبينوا معاني الألفاظ والمصطلحات واصطلحوا على تسمية هذا الفن بـ"الأضداد ، فأبو حاتم السجستاني – يقول في مقدمة كتابه "الأضداد": "حملنا على تأليفه أنا وجدنا من الأضداد في كلامهم والمقلوب شيئاً كثيراً، فأوضحنا ما حضر منه؛ إذ كان يجيء في القرآن "الظن" يقيناً وشكاً، و"الرجاء" خوفاً وطمعاً، وهو مشهور في كلام العرب، وضد الشيء خلافه وغيره)([39])

ومع ذلك فقد أنكر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أحد أئمة اللغة هذا النوع من الألفاظ في لغة العرب، ولم يقبله، غير أن الأكثرين لم يوافقوه على ما ذهب إليه، فهذا هو أبو المستنير على بن محمد البصري المعروف بـ "قطرب" (ت: ٢٠٦هـ)، قد ألف في هذا الفن كتاباً، وسماه "الأضداد"، ثم تتابع العلماء من بعده في التصنيف في هذا الفن، وكلهم أطلق على كتابه اسم "الأضداد"

وقد ردّ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في مقدمة كتابه على من أنكر هذا النوع من الألفاظ، فقال: "هذا كتاب ذكر الحروف التي تُوقعها العرب على المعاني المتضادّة، فيكون الحرفُ منها مؤدّياً عن معنيين مختلفين، ويظنُّ أهل البدع والزَّيْغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان

[39] ينظر: الأضداد ضمن ثلاثة كتب في الأضداد الأصمعي والسجستاني وابن السكيت والصغاني ، نشرها أوغست هفنر ص 72

حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم، فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبىء عن المعنى الذي تحته ودال عليه وموضح تأويله، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطَبُ أيهما أراد المخاطب، وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسَمَّى، فأجيبوا عن هذا الذي ظنوه وسألوا عنه بضروب من الأجوبة، أحدها: أن كلام العرب يُصَحْحُ بعضه بعضاً، ويرتبط أوله بآخره، ولا يُعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين؛ لأنها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خُصُوصيَّة أحد المعنيين دون الآخر، فلا يُراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنًى واحد([40])

والأمثلة على ذلك كثيرة فمنها : القرء والتي تدل على الطهر والحيض ، والجون للأبيض والأسود ، والجلل للعظيم والحقير والصريم لليل والنهار .. وغير ذلك الكثير.

وبعض المحدثين ذكر للمشترك اللفظي أربعة أنواع([41]):

أولها: أن يوجد معنى مركزي للفظ ترتبط به عدة معان فرعيَّة أو هامشية، والمعنى المركزي هو الَّتي يُمكن أن تندرج تحت معناها كلمات أخرى لها

[40] الأضداد لأبي بكر الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة حكومة الكويت الكويت ط 1 ، 1960 م ص 1

[41] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر 169 وما بعدها

معانٍ جزئيَّة أو هامشيَّة، نحو كلمة "هلال"، يُقال فيه: "رأيتُ هلال الليلة"، ويُقال: "فلان لا يبصِر هلال حذائه، ولا يقطع هلال أصابعه"، فالمعنى المركزي هو (الهلال) بشكله المعروف، والبقيَّة ذوات معان هامشيَّة.

وثانيها: أن يتعدَّد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة، وهو قريب من السابق، ويسمى أيضًا تغييرات الاستعمال، مثل كلمة: الصَّرف، ويُمكن تمثيل هذه الكلمة في الجمل الآتية: "يهتمّ طلبتنا بعلم النحو، ويزهدون في دراسة الصرف"، و"تهتم الهيئات البلديَّة بالصرف كثيرا، في برنامج هذه السنة"، و"الري والصرف موضوعان أساسيان "، و"لا تكاد تخلو أي مدينة من سوق الصرف هذه الأيَّام، ويُلاحظ تغيّر معانيها بتغيّر استعمالها.

وثالثهما : أن تدل الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور يعتريها في المعنى ، وهو الذي يسميه اللغويون (تعدد المعنى) بسبب تطور معنى الكلمة ، نحو كلمة (عملية) التي تطور معناها إلى (عملية جراحية ، عملية استراتيجية ، عملية في صفقة تجارية ، عملية اغتيال ....)

ورابعهما : أن توجد كلمات تدل كل منها على معنى مستقل ، ويحدث أن تتحد صورة كلمتين لتطور في النطق مثلا أو تشابه ، نحو : ضاع ، يضوع المسك ، يضيع المال ..... وغيرها .

والخلاصة أن هذا المشترك اللفظي على خلاف الأصل، لأن المفروض فيه أن يكون للكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها على طريق

الحقيقة لا المجاز، ولو كان منطق اللغة كمنطق العقل لوجب ألا يكون للفظ الواحد سوى معنى واحد وألا يكون للمعنى الواحد سوى لفظ واحد أيضاً، ولكن اللغة لها منطق خاص... حيث تجعل للفظ الواحد أكثر من معنى، وللمعنى الواحد أكثر من لفظ والسياق هو الذي يعين المعنى المراد وللعربي نوع من الحرية في لغته، حتى قال العلماء (هي العرب تقول ما تشاء)، وقد وعت لغتنا العربية هذه الظاهرة، وهي ليست في ذلك بدعاً بين اللغات، فكلها فيها المشترك.

وقد أنكر فريق من العلماء القدامى وجود الاشتراك في اللغة، لأنه يؤدي إلى التعمية والإبهام، وقد قال بوقوعه كثير من العلماء، منهم الخليل وسيبويه والأصمعي وأبو عبيد، وأبو زيد، وأبو علي الفارسي، وابن فارس، وابن ، وابن فارس وابن جني، معللين في لغة العرب وأساليبهم ولا يمكن إنكارها، والتعمية والإبهام يزولان بالقرائن الصارفة([42])

ومن قال بوجوده استدل على ذلك بأن الألفاظ أو الأسماء متنامية أما المسميات أو المعاني غير ومن متنامية، وإذا كان الأمر كذلك فهذا يستدعي وجود المشترك لأن عدمه يعني أن المسميات ستستنفذ الثروة اللفظية عبر الزمن، فيؤدي ذلك إلى وجود مسميات لا أسماء لها ومعاني لا ألفاظ تدل عليها.

[42] ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث لعبد الغفار حامد هلال مطبعة الجرلوي القاهرة ط 3 ، 1998 م ص 290

وذهب أكثر المحدثين إلى وجوده، غير أنه من التعسف التوسع في إثباته بحيث يشمل العديد من ألفاظ اللغة؛ لأن بعض ما يتصور من المشترك يمكن تأويله وإخراجه من هذا النطاق، فالأولى القبول والتسليم بوجوده في اللغة مع عدم التوسع والمبالغة([43]) .

وإذا كان معظم اللغويين العرب يقرون بثبوت المشترك في الكلمات، ولم ينكروا وجود في لغة العرب، فإن هناك جماعة من العلماء قد ضيقوا هذا المفهوم، ورفضوا هذا التوسع في اللغة، وتأولوا ما ورد منه، وأخرجوا منها كل ما يمكن رد معانيه إلى معنى واحد([44]).

وخلاصة القول أن الباحثة ترى أن ظاهرة المشترك اللفظي إنما هي من ظواهر اللغة الموجودة فيها، والتي ظهرت بوضوح في كتب المعاجم، ذلك أنها علامة على الحركة الحيوية التي تنعم بها العربية والتي تتوسع وتتطور بسببها، وإن من يعيش مع كتب المعاجم ومعاني الألفاظ فيها يتأكد لديه أن المشترك اللفظي جزء من هذه اللغة وواحد من كياناتها الواضحة.

فعلى الرغم من اختلاف العلماء إزاء هذا الأمر فإن أغلبيتهم يقرون بوجوده، يقول السيوطي في المزهر : (واختلف الناس فيه (يقصد المشترك)، فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع، لجواز أن يقع إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الأخر لمعنى آخر،

[43] ينظر: علم اللغة بين القديم والحديث لعبد الغفار حامد هلال ص 291

[44] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 156

ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين، وهذا على أن اللغات غير توقيفية؛ وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة ... والأكثرون أيضا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ)([45]).

** أسباب وقوع المشترك اللفظي :

يمكن تقسيم أسباب وقوع الاشتراك اللفظي إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية:

الأسباب الداخلية : وتنقسم إلى قسمين أساسيين هما: التغير في النطق والتغير في المعنى، ويكون التغير في النطق غالبا عن طريق القلب أو الإبدال، وهذان السببان من أهم أسباب وقوع المشترك اللفظي، فالقلب هو: "عبارة عن تقديم أو تأخير أحد حروف اللفظ الواحد"([46]) ، ومثاله ما ذكره كراع النمل في كتابه حيث حكى أن الفعل استدام يستعمل أيضا بمعنى استدمى، لكن أصل استدام هو الفعل ،دام، أم أصل استدمى فهو الفعل دمى، وبهذا أصبح لدينا الفعل استدام المقلوب من استدمى، والذي طابق الفعل استدام غير المقلوب عن شيء، مكونا معه اشتراكا لفظياً([47]) .

ونفس الأمر مع خطا وخاط ، فالأول من الخطو والثاني من الخياطة، لكن تصير خطا بالقلب خاط فتصبح من المشترك اللفظى.

[45] المزهر في اللغة للسيوطي 1/ 373

[46] الفلسفة اللغوية لجورجي زيدان دار الجيل بيروت لبنان ط 2 ، 1987 م ، ص 33

[47] علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 160

أما الإبدال فهو عبارة عن إبدال حرف من كلمة ما بحرف يقرب منه لفظا ويحصل الإبدال غالبا بين الحروف التي هي من مخرج واحد أو مخارج متقاربة"([48]) ، وللإبدال دور مهم بل جد مهم في نشوء المشترك اللفظي "فعن طريقه تتطابق كلمتان لهما معنيان مختلفان فتصبحان كلمة واحدة بمعنى متعدد([49]) ، فمثلا حنك وحلك استعملتهما العرب معا بمعنى السواد لكن لهما معنيان مختلفان ذلك أنه تم إبدال لام حلك نونا فصارت متطابقة مع حنك في النطق، فتكونت كلمة واحدة لها معنيين مختلفين.

أما التغير في المعنى فيكون إما مقصودا أو تلقائيا([50]) :

فالمقصود يكون غالبا في التخصصات العلمية، حيث تتم الحاجة إلى وضع مصطلحات جديدة؛ فالذي يقع أن أهل التخصص يأخذون لفظا دالا على معنى معين فيضعونه لمعنى معين تبعا لحاجتهم، فينشأ المشترك اللفظي بين المعنى القديم للفظ ومعناه الجديد، ومثاله كلمة العماد التي استخدمها لغويو الكوفة لوصف مقولة ضمير الشأن.

أما التلقائي فيحدث حين تكون هناك علاقة بين المعنيين وهذه العلاقة قد تكون هي المشابهة فيكون المعنى الجديد استعارة ، وإن لم تكن المشابهة فالمعنى الجديد مجاز مرسل، فمثال الاستعارة كلمة "بعصوصة" وهي دويبة صغيرة لها بريق من بياضها، وتطلق كذلك على الصبي لصغر خلقه وضعفه.

أما أمثلة المجاز فكثيرة نقسمها إلى أنواع:

- توسيع المعنى في قولنا: "ساق الرجل المهر إلى المرأة" ، كان الفعل ساق يستعمل استعمالا حقيقياً؛ لأن المهر في القديم كان في الأغلب من

[48] الفلسفة اللغوية لجورجي زيدان ص 34

[49] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 161

[50] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 160 وما بعدها

نوع الحيوانات، "ولكن بعد أن تغير العرف وصار "المهر" نقدا أعطى الفعل معنى أوسع واحتفظ بحيويته([51]).

- تضييق المعنى: فكلمة المأتم كانت في الحقيقة تعني اجتماع النساء والرجال في مناسبة سواء كانت سعيدة أم حزينة ثم استعملت فيما بعد في المناسبة الحزينة فقط.

- السببية، فكلمة الإثم تعني الذنب ثم أصبحت بمعنى الخمر فصار لها بذلك معنيان مختلفان والعلاقة بينهما أن أحدهما سبب في الأخر.

-إطلاق اسم الجزء على الكل فاللسان كلمة معروفة ويقصد بها ذلك العضو الموجود في الفم، لكنها أصبحت تعني المتكلم باسم القوم (لسان (القوم ومنها الشاعر لسان قبيلته.

-إعطاء الشيء اسم مكانه فكلمة الراوية أصبحت تعني القربة بعد ما كانت تعني الجمل الذي يحمل القربة.

الأسباب الخارجية([52]) : ويمكن أن نجملها في اختلاف البيئة، فنحن إذا استخدمنا اللفظ في بيئة واحدة لا نجد اشتراكا لفظيا لكن إذا استعملناه في بيئتين مختلفتين نجد أن هناك اشتراكا لفظيا، فمثلا كلمة "الضنا" تطلق على المرض، لكنها في لهجة طيء تطلق على الطفل، وكلمة "السيد" تعني الذئب، لكنها تعني الأسد في لهجة هذيل، وكلمة "الألفت" تعني الأعسر

[51] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 162

[52] ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر ص 160

عند قبيلة تميم، لكنها تعني الأحمق عند قبيلة قيس، إلى غير ذلك من الأمثلة.

وقد اختارت الباحثة أن تلقي الضوء على الأسباب الخارجية التي تؤدي إلى وجود ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة ، من خلال التعرف على تأثير اختلاف اللهجات واللغات عند العرب.

**** المبحث الثاني بعنوان: (ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب اختلاف اللهجات)**

من الأسباب البارزة لوقوع المشترك اللفظي في الكلمات لغات العرب، وتنوع دلالات الكلمة بسبب اللهجات الواردة عن العرب، فكلمة واحدة تدل هنا على معنى، وهناك على معنى آخر، وهذا واقع في اللغة في ألفاظ كثيرة، وقد تتبعت معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" للجوهري، فوجدت هذه الظاهرة قد وقعت في كثير من ألفاظه وكثيراً ما كان ينص في كلامه على المعنى الواقع في لغة قبيلة بعينها، وأحياناً كان يعين تلك القبيلة، ويحددها، بل ويورد شيئاً من الشواهد على هذا.

وفي أحيان أخرى كان لا يعين أصحاب اللغة، ويطلق الأمر هكذا على عواهنه، فيقول: "في لغة"، من دون النص على أصحابها، وربما هذا أما اعتماداً على شهرتها، أما لعدم علمه بها، وفيما يأتي من سطور وصفحات مجموعة الألفاظ التي أورد الجوهري فيها الاشتراك اللفظي، ونوّه فيها بأن الاشتراك فيها قد وقع بسبب لغة من لغات العرب، وقد رتبت هذه الألفاظ حسب ورودها في معجم "الصحاح"، ترتيباً ألفبائياً، حسب مدرسة القافية.

وجعلتُ المادة عنواناً للمسألة مُرفقة إياه بالكلمة محل الدراسة، ثم سردت في هذا ما نص عليه الجوهري من معانٍ للكلمة فعلاً كانت أو اسماً، مشيرةً في ذلك إلى ما نص عليه الجوهري في لغات العرب ولهجاتها والتي يبدو أنه سبب الاشتراك في المعنى، وتارة يكون ما ورد في الكلمة معنيين فقط، أحدهما ما هو لغة لبعض العرب أو لهجة، وتارة تكون المعاني الواردة أكثر من هذا.

وقد حاولتُ إحصاء المعاني في الكلمة محل الدراسة من معجم الصحاح أولاً، ثم علقت على ذلك بالمقارنة بين ما قاله الجوهري في الكلمات الواردة، وما ذكره من معانٍ فيها، بين ما هو في كتب المعاجم السابقة عليه، واللاحقة له، حسبما توفر لي منها متحرية الدقة العلمية في هذا، ومراعية الترتيب الزمني للعلماء الذين أنقل عنهم، موضحةً مدى الاتفاق والافتراق بين ما ذكره هؤلاء العلماء، وما أورده الجوهري في كلامه مركزةً الكلام على ما نص الجوهري على أنه لغة في قبائل العرب، ومشيرةً في آخر كل كلمة إلى ما يمكن أن يُستدرك به على كلام الجوهري من دلالات أخرى لم يذكرها في الكلمة، وقد نقلها غيره من العلماء.

وسوف تقتصر الباحثة على خمسة نماذج من الكلمات التي نص عليها الجوهري بأنها لغة في قبائل العرب وذلك كما يلي:

أولاً مادة : (م.ت.أ) : (مَتَأ)

ذكر الجوهري في المشترك اللفظي الذي نشأ بسبب لغات العرب الفعل: "مَتَأ"، وأنه جاء لمعنيين: **المعنى الأول :** مَتَأتُه بالعصا: ضربته بها([53]) ، وهذا المعنى قد ذكره غير واحد من العلماء، منهم: أبو بكر بن رديد واقتصر عليه الصاحب بن عباد، كما ذكره ابن سيده وابن القطاع،

[53] تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري 1 / 72

والصاغاني، وابن منظور، والفيروزآبادي، والزبيدي([54])، ولم يزد أحدٌ من هؤلاء عما ذكره الجوهري في المعنى شيئاً.

المعنى الثاني: مَتَأتُ الحَبْلَ : إذا مَدَدْتَهُ، وهي لغةٌ في مَتَوْتُه، وهذا المعنى قد سبق الجوهري إليه أبو بكر بن دريد، فقال: "متأتُ الحبل أمتَاه متاً ومتوتُه أمتوه متواً، لغتان فصيحتان إذا مددته .

كما نقله من بعده ابن سيده وابن القطاع والصاغاني وابن منظور، والفيروزآبادي والزبيدي

ثانياً : مادة (ص.ل.ب) : (الصلب)

ذكر الجوهري في المشترك الذي نشأ عن لغات العرب كلمة: الصَّلَب بفتح أوله وثانيه، وذكر فيه معنيين: **المعنى الأول :** أنه بمعنى فَقَار الظهر([55]) : فالصلب، بالتحريك : لغة في الصُّلْب من الظهر. والصُّلْبُ مِنَ الظَّهر، وكلُّ شيء من الظهر فيه فَقار فذلك الصُّلْبُ. ذكره أبو منصور الأزهري، والصاحب بن الأزهري والصاحب بن عباد وابن سيده من غير أن ينص على أنه لغة وقد نص على أنه لغة كل من ابن منظور، والزبيدي

[54] ينظر: جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق رمزي بعلبكي دار العلم للملايين بيروت ط 1 ، 1987م ، 2 / 79 ، وينظر: المحيط في اللغة للصاحب بن عباد تحقيق محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف بغداد ط 1 ، 1975 م 2 / 384 ، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ط 1 ، 1387 هـ ، 9 / 516 .، وينظر: الأفعال لابن القطاع تحقيق علي فودة مطبعة مصر القاهرة ط 1 1952 ، 3 / 201

[55] ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري 1 / 164

المعنى الثاني : ما صَلب من الأرض: ذكره أبو منصور الأزهري، والصاحب بن عباد ، وابن سيده، وابن منظور، والزبيدي([56])

وهناك معنى آخر: حيث نقل ابن منظور والزبيدي عن شمر : أن الصَّلَب أيضاً: نَحْو من الحَزيزِ الغَلِيظ المنْقادِ، وعن غيره: الصَّلَب من الأرض: أَسْناد الآكام والروابى([57]) ، وأرى أن هذا المعنى يتفق ما ذكره الجوهري في المعنى الثاني، والله أعلم.

ثالثاً مادة (ع. ص.ب) : (المعصوب)

ذكر الجوهري في المشترك الذي نشأ عن لغات العرب كلمة المعصوب وذكر فيه عدة معانٍ، منه ما نص عليه صراحة ومنها ما يُفهم من خلال كلامه، وفيما يأتي بيان ذلك:

المعنى الأول: المعصوب الشديد اكتناز اللحم ، ذكره الصاحب بن عباد وابن منظور، والزبيدي([58]) .

المعنى الثاني: رجل معصوب الخلق. وجارية معصوبة حسَنَة العَصْب، أي مجدولة الخلق، ذكره الصاحب بن عباد، وابن فارس، والزمخشري ، وابن منظور، والزبيدي([59])

---

[٥٦] ينظر: تهذيب اللغة 4 / 209 ، والمحيط في اللغة 2 / 291 ، والمحكم لابن سيده 8 / 332 ، لسان العرب 1 / 526

[٥٧] لسان العرب 1 / 526

[٥٨] ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 1 / 182 ، المحيط في اللغة 1 / 540 ، لسان العرب 1 / 602 ، تاج العروس 1 / 767

والمعنى الثالث: المعصوب في لغة هذيل: الجائع([60]) ، ولم يذكر هذه اللغة: ابن دريد، وابن فارس، والزمخشري ، وقد ذكر هذا المعنى الصاحب بن عباد، غير أنه لم يشر في كلامه إلى أن هذا المعنى خاص بلغة هذيل، فقال: "والمعصوب الذي كادت أمعاؤه تيبس جوعا، وقد عصب يعصب عصوبا، وقيل : سمي معصوباً لأنه عصب بطنه بحجر من الجوع وعصب القوم جوعهم وعصبتهم([61]) ،

كما ذكره ابن فارس على هذا النحو، فقال: "فأما قولهم للجائع ،معصوب، فقال قوم: هو الذي تكاد أمعاؤُه تَعْصَب، أي تيبس. وليس هذا بشيء، إنما المعصوب الذي عَصَب بَطْنَه من الجوع" ([62])، أي: أنه شد وربط حجراً على بطنه من شدة الجوع وهذا مغاير تماما للمعنى الأول الذي ذكره ابن فارس، كما فعل هذا جار الله الزمخشري([63]).

أما ابن منظور والزبيدي فقد ذكر كل منهما هذا المعنى، وأشارا إلى أن الجوهري نسبه للغة هذيل، من غير تعقيب على هذا .

---

[٥٩] . ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 1 / 182 ، المحيط في اللغة 1 / 540 ، أساس البلاغة للزمخشري مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 1 ، 1985 م 1 / 311 ، لسان العرب 1 / 602 ، تاج العروس 1 / 767

[٦٠] تاج اللغة وصحاح العربية 1 / 182 – 183

[٦١] ينظر: المحيط في اللغة 1 / 541

[٦٢] ينظر: معجم مقاييس اللغة 4 / 336

[٦٣] ينظر: أساس البلاغة 1 / 311

وهذان المعنيان هما ما نص الجوهري عليهما ، غير أنه يُفهم من كلامه أيضاً معاني أخرى يطلق عليها معصوب"، فما يُفهم من كلامه من هذا المعاني التالية:

المعنى الرابع المعصوب اسم مفعول من عصب القوم بفلان، أي: استكفُّوا حوله.

المعنى الخامس المعصوب اسم مفعول من عصبت الإبل بالماء، إذا دارت به. أو من قول الفراء : عصَبَت الإبل وعصبت بالكسر.

المعنى السادس : المعصوب اسم مفعول من عَصَبَ الريقُ بفيه، إذا يَبِس عليه. قال ابن أحمر يُصلِّي على من مات منا عَرِيفُنا ... ويقرأ حتَّى يعصِبَ الريقُ بالفم

وعصب الريقُ فاه أيضاً.

المعنى السابع: المعصوب اسم مفعول من عَصَب الأفقُ: احمرٌ .

المعنى الثامن : المعصوب اسم مفعول من: عصَبْتُ الكبش عصباً، إذا شددت خصييه يسقطا من غير أن تنزعهما. **المعنى التاسع:** المعصوب اسم مفعول من: العَصْب في العروض: تسكين اللام من مفاعلتن، وينقل إلى مفاعيلن([64]).

[٦٤] ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية 1 / 182

**** رابعا مادة (و.ث.ب) : (وَثْبَ)**

ذكر الجوهري في كلمة "وَثَبَ" معنيين، وذكر أن السبب في تعدد معانيها لغات العرب ، وهذان **المعنيان هما:**

المعنى الأول وثب وثباً ووثوباً ووَثباناً : طَفَرَ .

والمعنى الثاني: وثب في لغة حِميرَ : اقْعُدْ . والوِثابُ: المقاعد. ويقولون للملك إذا قعد ولم يَغْزُ: مَوْثَبانُ([65]).

وقد ذكر المعنيين عامة العلماء ومنهم ابن دريد وأبو منصور الأزهري، والصاحب بن عباد، وابن جني، وابن فارس، وابن سيده وابن القطاع، وابن منظور، والفيروزآبادي والزبيدي([66]).

وقال ابن منظور : والوَثْبُ : القُعُود بلغة حِمير، يقال: تَب أَي اقْعُدْ ودَخَلَ رَجُل من العَرب على مَلِكٍ من ملوك حمير، فقال له المِلِكُ ثِبْ، أَي اقْعُدْ، فَوَثَبَ، فَتَكَسَّر ، فقال الملك : ليس عندنا عَرَبِيَّتْ، مَنْ دَخَلَ ظَفارِ حَمَّرَ ، أَي تكلَّم بالحِمْيَرية وقوله عَرَبِيَّت يُريد العربية، فوقف على الهاء بالتاء، وكذلك لغتهم، ورواه بعضهم: ليس عندنا عَرَبيَّة كعَرَبِيَّتكُم([67]) .

---

[٦٥] تاج اللغة وصحاح العربية 1 / 231

[٦٦] ينظر: جمهرة اللغة 1 / 105 ، وتهذيب اللغة 5 / 116 ، والمحيط في اللغة 2 / 423 ، والخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 3 1987 م ، 2 / 28 ، وفقه اللغة وسر العربية للثعالبي مطبعة الاستقامة القاهرة مصر 1959 م ، 1 / 7 ، معجم مقاييس اللغة 6 / 86 ، المحكم 3 / 336 ، الأفعال لابن القطاع 3 / 125 ، لسان العرب 1 / 792 ، القاموس المحيط 1 / 180 ، تاج العروس 4 / 332

[٦٧] لسان العرب 1 / 792

**** خامساً مادة (ع.ف.ت) : (الأعفت)**

ذكر الجوهري في كلمة "الأعفت" من الفعل "عَفَت" ثلاث لغات، وقد نشأ المشترك اللفظي فيها من لغات العرب، وهذه المعاني هي([68]) :

المعنى الأول: الأعفت: هو من يلوي يده أو لسانه، فعن الأصمعي: عَفَتَ يَدَهُ يَعْفِتهَا عَفْتَاً، إذا لواها ليكسرها. وعَفَتَ كلامه يَعْفِتُهُ، أي يكسره من اللكنة.

والمعنى الثاني: الأَغْفَتُ في لغة تميم: الأَغْسَرُ.

والمعنى الثالث : في لغة غيرهم: الأحمق.

وقد ذكر هذه المعاني الثلاثة كل من: ابن دريد والفيروزآبادي([69]) .

كما ذكرها ابن سيده وزاد فيها والأعفت الكثير التكشف إذا جلس([70]) ، وقد ذكر كل من ابن منظور، والزبيدي المعاني الثلاثة وأضافا إليها ورَجُلٌ أَعْفَتُ وأَعْفَكُ، وأَلْفَتُ : وهو الأَخْرَقُ([71]).

ومن خلال ما سبق ندرك أن عامل اللهجات واختلاف لغات العرب في دلالة بعض الكلمات كان سببا في نشوء ظاهرة المشترك اللفظي في اللغة العربية

[٦٨] تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري 1 / 258

[٦٩] جمهرة اللغة 1 / 191 ، القاموس المحيط 1 / 200

[٧٠] المحكم 2 / 53 ، والمخصص 1 / 268

[٧١] لسان العرب 2 / 59 ، تاج العروس 5 / 9

**** الخاتمة وأهم النتائج**

الحمد الله الذي بنعمة تتم الصالحات، وبفضله وإنعامه تخلص النيات، وتنال الدرجات، والصلاة والسلام على خير أنبيائه ورسله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: فقد انتهيت بعون من الله وفضله من إتمام هذا البحث، والذي قضيتُ جل أوقاته مع كتاب "تاج اللغة وصحاح العربية"، للشيخ إسماعيل بن حماد الجوهري متأملة عنده ألفاظ المشترك اللفظي على اختلاف أسبابها ودواعيها، والتي لمست فيها فوائد لغوية، وإضافات علمية، وهذه وقفة أخيرة أستجمع فيها أبرز النقاط والنتائج التي تمخض عنها هذا البحث ومن أبرزها:

أولا: أن دراسة ألفاظ المشترك اللفظي وأسبابه قد بينت أن الجوهري قد اهتم بهذا الجانب من قضايا اللغة فقد امتلأ كتابه بالإشارة إلى الألفاظ التي تتعدد معانيها، سواء أكانت ألفاظها من ألفاظ الأضداد، أو من ألفاظ المشترك اللفظي من غير الأضداد.

ثانيا : أن ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب لهجات العرب ولغاتها التي وقعت صحاح الجوهري قد بلغ عددها تسعة وأربعين كلمة وهو أوسع أبواب المشترك اللفظي في صحاح الجوهري.

ثالثا : أن ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب التطور اللغوي (الصوتي والدلالي) عنده قد بلغ عددها ثماني عشرة كلمة. **رابعا:** أن عوامل التطور الدلالي عند الجوهري قد صورتها الباحثة في أحد عشرعاملا منها استعمال

القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، بالإضافة إلى المعاني التي طورها أهل العلوم والفنون

رابعا: أن ألفاظ المشترك اللفظى الناشئة بسبب الاقتراض (التعريب) عند الجوهري في صحاحه قد بلغ عددها سبع عشرة كلمة.

سادسا: أن ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب الاشتقاق عند الجوهري كثيرة متنوعة.

سابعا: أن ألفاظ المشترك اللفظي الناشئة بسبب المجاز في صحاح الجوهري قد بلغ عددها عشرين كلمة .

ثامنا: أن الجوهري من خلال دراسة ألفاظ المشترك اللفظي عنده لم يكن يهتم ببيان المعنى الأصلي الحسي في الكلمة، بل لم يهتم بسرد المعاني حسب التسلسل التاريخي لها، فتارة يُقدّم الأحدث، وتارة يبدأ بالأقدم، وتارة يقدم الحسي، وتارة يبدأ بالمعنى المعنوي، فلم تظهر له منهجية واضحة في عرض المعاني، فقد في بعض الكلمات كان يسرد المعاني مراعياً فيها التدرج التاريخي، والتتابع الزمني بادئاً بأحدث المعاني للكلمة في زمنه .

تاسعا: أن الجوهري لم يكن في غالب الأمر يستوعب جميع المعاني المشتركة للفظ الواحد، بل يسوق منها ما يحضره ، مع الأخذ في الاعتبار بأن الجوهري يُعد من أصحاب المعاجم المتقدمين، فهو المتوفى حوالي (٤٠٠هـ)، ومن الطبيعي أن يزيد اللاحقون بعده من المعاني ما يزيد عما أورده الجوهري.

عاشرا : أن الجوهري أحياناً كان يذكر معنى أثناء معاني المشترك، ويشير إلى أنه لغة من لغات العرب، لم يذكره غيره، وينفرد الجوهري بذكر ذلك دون غيره، أو أن من ذكره من العلماء من بعده إنما نقلها عنه، وقد أشرت إلى ذلك وبينته في دراستي للألفاظ.

حادي عشر: لم يكن الجوهري يستوعب في ألفاظ المشترك اللفظي بسبب التطور الدلالي، فقد كان العلماء من بعده يزيدون في معاني الكلمة المشتركة ما يظهر التطور الدلالي فيها، وهذا أمر طبيعي أن يذكر أصحاب المعاجم تطور الكلمة على النحو الذي لم يكن في عصر الجوهري أو من قبله، بل جاء هذا التطور الدلالي فيها من بعده، فأورده اللاحقون له.

ثاني عشر : أن أكثر الكلمات التي وقع فيها الاشتراك اللفظي بسبب المجاز ووردت عند الجوهري إنما يرجع المجاز فيها إلى التشبيه في أكثر هذه الألفاظ، وبعضها كان مجازه على سبيل الكناية، أو المجاز المرسل، أو غير ذلك.

تلك هي أبرز النتائج التي تمكنت الباحثة من الوصول إليها من خلال هذا البحث، وغيرها كثير مما ألمحت إليه في أثناء الدراسة لألفاظ المشترك.

وإذا جاز للباحثة في هذا الإطار أن توصي بشيء فإنها توصي بالإقبال والاهتمام بدراسة قضايا المشترك اللفظي، أو الأضداد، أو الترادف، أو غيرها من قضايا اللغة المتعلقة بالألفاظ المفردة، وذلك من خلال كتب المعاجم اللغوية القديمة منها والحديثة، ففيها الخير الكثير إذا ما حاول الباحث أن يقيم دراسة مقارنة بينها، ويستخلص منها إضافات وملامح تفيد الدرس اللغوي، فقد لمحت الباحثة في أثناء الدراسة أن لبعض المعاجم اللغوية انفرادات وزيادات لم تكن لغيرها، ولبعضها ملامح وفوائد لغوية بحاجة إلى تأمل وعناية، كما أن مثل هذه الدراسات إنما تفيد كثيراً في بيان تاريخ الألفاظ بخاصة لو قورنت بما هو ثابت في كتب الفنون الأخرى، مثل كتب غريب القرآن الكريم، أو غريب الحديث، أو كتب التفسير، أو غيرها من الكتب التي عُنيت بالألفاظ في مواضع منها، الأمر الذي لم يتوفر كثيراً في الدراسات اللغوية الحديثة، والله تعالى أعلم.

**** المصادر والمراجع**

1- الإبهاج في شرح المنهاج : منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي ، لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1995 م.

2- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول للشوكاني تحقيق شعبان محمد إسماعيل ، دار الكتبي ط 1 ، 1992 م.

3- أساس البلاغة للزمخشري مركز تحقيق التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 1 ، 1985 م.

4- الاشتراك والترادف ، محمد تقي الحكيم ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد الثاني عشر عام 1965 م.

5- أصول السرخسي لأبي بكر السرخسي تحقيق أبو الوفاء الأفغاني دار المعرفة بيروت لبنان دت.

6- الأضداد لأبي بكر الأنباري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة حكومة الكويت الكويت ط 1 ، 1960 م.

7- الأفعال لابن القطاع تحقيق علي فودة مطبعة مصر القاهرة ط 1 ، 1952م

8- إنباه الرواة على أنباه النحاة لجمال الدين القفطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة ط 1 ، 1982 م.

9- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية بيروت ط 1 ، 1998 م.

10- تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الزبيدي ، المطبعة الخيرية القاهرة مصر ط 2 ، 1973 م.

11- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، لشمس الدين الذهبي ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي بيروت ط 1 ، 1990 م.
12- التضاد في ضوء اللغات السامية : دراسة مقارنة ، دكتور ربحي كمال ، دار النهضة العربية بيروت ، ط 1 ، 1975م.
13- تهذيب اللغة للأزهري تحقيق عبد السلام هارون الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 1 ، 1964 م.
14- ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السيكت والصغاني ، تحقيق دكتور أوغست هفنر ، مطبعة اليسوعيين بيروت ط 1 ، 1912 م.
15- جمهرة اللغة لابن دريد تحقيق رمزي بعلبكي دار العلم للملايين بيروت ط 1 ، 1987م.
16- الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ، زكريا الأنصاري ، تحقيق الدكتور مازن المبارك ، دار الفكر المعاصر بيروت ط 1 ، 1411 هـ.
17- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 3 1987 م.
18- دراسات في فقه اللغة دكتور صبحي الصالح ، دار العلم للملايين بيروت ط 1 ، 1388 هـ.
19- دمية القصر وعصرة أهل العصر ، للباخرزي دار الجيل بيروت ط 1 ، 1414 هـ.
20- سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ط 3 ، 1985 م.

21- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها لأحمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي ، منشورات مؤسسة بدران ط 1 ، 1963 م.
22- العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي : دراسة تطبيقية ، عبد الواحد حسن الشيخ ، مكتبة الإشعاع الفنية ط 1 ، 1999 م.
23- علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر عالم الكتب القاهرة ط 5 ، 1998 م.
24- علم اللغة بين القديم والحديث لعبد الغفار حامد هلال مطبعة الجرلوي القاهرة ط 3 ، 1998 م.
25- العمدة في محاسن الشعر وآدابه لابن رشيق القيرواني تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة حجازي القاهرة ط 1 ، 1934 م.
26- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي مطبعة الاستقامة القاهرة مصر 1959 م.
27- الفلسفة اللغوية لجورجي زيدان دار الجيل بيروت لبنان ط 2 ، 1987 م.
28- الكتاب لسيبويه تحقيق عبد السلام هارون دار الجيل بيروت ط 1 ، 1991 م.
29- كلام العرب : من قضايا اللغة العربية ، دكتور حسن ظاظا ، دار النهضة العربية بيروت ط 1، 1976 م.
30- لسان العرب لابن منظور دار صادر بيروت ط 1، 1410 هـ.
31- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني دار الفكر بيروت ط 1 ، 1987 م.

32- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده تحقيق مصطفى السقا ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ط 1 ، 1387 ه.
33- المحيط في اللغة للصاحب بن عباد تحقيق محمد حسن آل ياسين مطبعة المعارف بغداد ط 1 ، 1975 م.
34- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي تحقيق فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1998م.
35- معجم الأدباء لياقوت الحموي تحقيق الدكتور أحمد فريد رفاعي ، دار صادر بيروت ط 1، 1977 م.
36- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي بكر ابن الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي مكتبة الأندلس بغداد ط 2 ، 1970 م.
37- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ، دار الكتب العلمية بيروت ط 1 ، 1992 م.
38- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان ، تحقيق الدكتور إحسان عباس دار صادر بيروت ط 1 ، 1398 هـ.
39- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة السعادة القاهرة ط 2 1956 م.